بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المستحق بالعبادة دون سواه والصلاة والسلام على خاتم رسله وعلى آله وصحبه ومن والاه ،، وبعد ..

هذا بحث بسيط من مرجعية مسيحية فقط عن :

(نكاح السيدة العذراء)

إن المسيحيين إيمانهم أن السيدة مريم قد نكُحت وهي في سن الثانية عشر (١٢) لشيخ كبير وهو يوسف النجار في سن الخامسة والتسعون (٩٥) من العمر .. !

قبل سرد الأدلة أريد أن أسئلك سؤالاً أيها الصديق المسيحي وهي كلمة حق لابد أن تقولها بفمك وقلبك لماذا تعترض على زواج النبي صلى الله عليه وسلم في زواج السيدة الكريمة عائشة رضي الله عنها ولم تعترض على حد قولك على السيدة مريم أم الإله والفرق بينها وبين زوجها ثلاثة وثمانين عاماً ؟؟ !

أقول لك أنا لا اعترض على هذا الزواج لأن المرأة في بلوغها تخضع لمكان إقامتها وزمنها ولا اعترض على ذلك أبداً ..

صرخة في أذني

هذه الصرخة هي صرخة الضلال والكذب التي سمعتها من القمص عبد المسيح بسيط عندما سأله شخص مسيحي : عندما تزوجت العذراء كم كان سنها ؟

فقال القمص عبد المسيح : كان عندها ثمانية عشر سنة . !

فصرخت في أذني صرخة الضلال والكذب واللعب بشعب الكنيسة الذي يريد الحق وتضليل البشر والشعب الكنسي فوقفت مع نفسي قلت لماذا الكذب ؟

وقولت سأقوم بعمل بحث بسيط عن نكاح السيدة العذراء وكم كان سنها ؟ وهل هو زواج حقاً أم مجرد خطبة ؟ وهل أغلق عليهم باب واحد أم ماذا؟

النكاح

كلمة النكاح هي الزواج وشهدت لذلك كل المراجع العربية (١) وأيضاً المسيحية ومما يؤكد أن كلمة النكاح هي الزواج الراهب أثناسيوس في سلسلة الدرة الطقسية للكنيسة القبطية بين الكنائس الشرقية وقد قال الآتي [٢] :

---

[١] ومنهم المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية –صفحة ٦٣٣-يؤكد أن النكاح هو عقد الزواج بمعني أن نكح الرجل معناها تزوج الرجل .

[٢] كتاب الدبلة والإكليل – للراهب أثناسيوس من الكنيسة القبطية –صفحة ٢٣٥ – رقم الإيداع ١٠٧٩٢ /٢٠٠٤

تتناول القربان الطاهر إذا تابوا بسكب العبرات(٥)".

وهكذا ظل الحديث عن الطلاق قاصراً على علّة الزنا، حتى القرن العاشر، فيقول الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين في كتابه "مصباح العقل": الطلاق لا يجوز عندنا بعد عقد النكاح (الزَّواج) بالصلاة والدعاء والبركة وحضور الإمام إلاّ بالفاحشة المثبتة وهي الزنا فقط(٦).

وكانت العصور الوسطى، وبالتحديد في القرن الثالث عشر حين نقرأ في قوانين الصفي ابن العسَّال الأسباب التي تؤدي إلى فسخ الزَّواج في الكنيسة القبطيَّة.

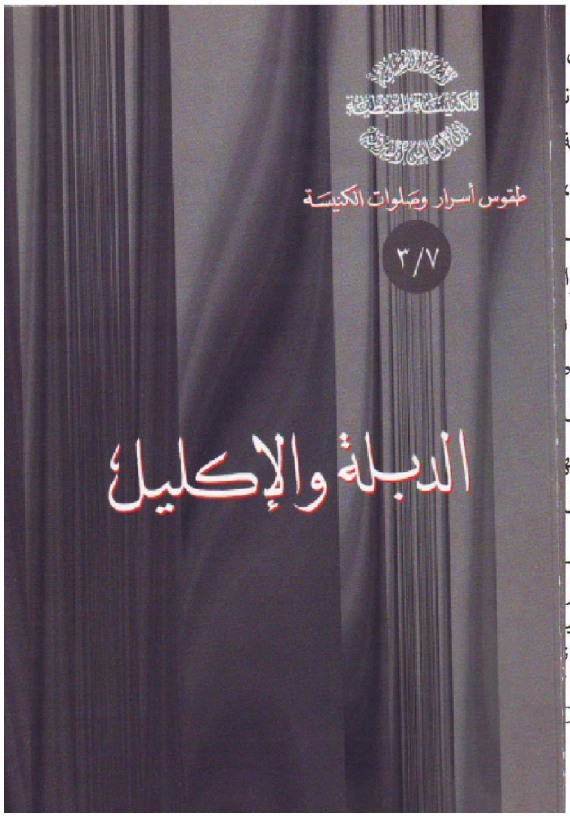

ولعل هذه القوانين حدث في الكنيسة البيزن المدنيَّة للزَّواج. ففي سنة الزَّواج الذي تم انعقاده، وله آثاره المدنيَّة المعترف على عاتقها القيام بإجرا على طلاق من المحكمة الصادر سنة ١٠٨٦م، أ للزَّواج. فترتب على ذل القانون المدني الذي أس للمتزوجين. ومن هنا قبل

٥ـ يقول جونسون: يُظهر ١٥ سنة في التوبة (قانون باسي قرنين على وضع باسيليوس قا *The Intellect of Severus* D, Vol. 365, Scriptores

علماء المسيحية ينادون بنكاح العذراء في سن ١٢ سنة

الشاهد الأول

ونبدأ بهرم من أهرامات الكنيسة المصرية وهو **الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي** وعندما يؤكد نكاح السيدة مريم في سن الثانية عشر مش من عمرها ويوسف وهو شيخ كبير في سن الخامسة والتسعون من عمره وهو يقول [٣] :

وقد شهدت نصوص الإنجيل على أنّ يوسف زوج مريم رسمياً، ومريم زوجة ليوسف رسميا، وإن كانا فى الحقيقة قد عاشا معاً كأب عجوز فى نحو التسعين من عمره مع ابنته وهى صبية فى الثانية عشر من عمرها.

قال الإنجيل للقديس متى (كان يوسف رجلها باراً) (متى ١: ١٩). وكلمة (رجلها) تعنى (زوجها)، فهى باليونانية ἀνήρ αὐτης (ANER) وبالقبطية Πεcϧαι (PECHAI) وبالإنجيلزية HER HUSBAND وبالفرنسية SON EPOUX أى أنّ كلمة (رجلها) تدل على الإقتران بالزيجة، وليس مجرد الخطبة.

ثمّ إنّ الإنجيل المقدس يروى أنّ (يوسف) رأى علامات الحمل ظاهرة على مريم فارتبك وهو يعلم أنّ هذا الحمل ليس منه، وكانت الشريعة تبيح له أن يجمع على مريم شيوخ المدينة ويفضح ويضربونها بالأحجار حتى تموت، لكن (يو أن يشهر أمرها، أراد أن يُخلى سبيلها سرا) م من بيته خفية دون أن يرجمها (ولكنه فى الرب قد ظهر له فى حلم قائلا: (يا يوسف مريم امرأتك، لأنّ الذى سيولد منها إنمّا وتسمينه يسوع، لأنه هو الذى يخلّص شعبه ليتم ما قاله الربُّ بفم النبى القائل: «ها إنّ ال عمّانوئيل)، الذى تفسيره (الله معنا). فلما أمره ملاك الرب، واستبقى مريم امرأته) (م

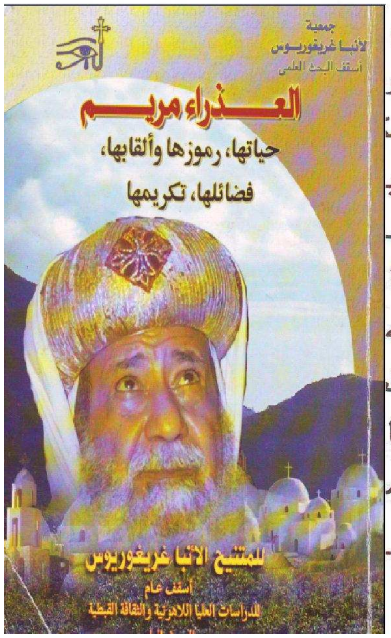

(٣) كتاب العذراء مريم حياتها ، رموزها وألقابها ، وفضائلها ، تكريمها – للأنبا غريغوريوس صفحة ٢١ . رقم إيداع ٢٠٠٥/١٤٣٥٧.

الشاهد الثاني

ومن ضمن ممن أكدوا ذلك أيضاً **الأنبا تكلا أسقف دشنا وتوابعها** عندما قال[٤] :

ألقابها :

لقد وصف الكتاب المق
والدة الإله، والدة القدوس، أم ا
المطوبة من جميع الأجيال (لو ١

إكرام السيد المسيح لها :

وقد طوبها الرب نفسه
لمشاعرها تجاه الآخرين. كما فى
فى هذا الطلب (يو ٢ : ١-١١)
(هوذا أمك) (يوحنا ١٩ : ٢٧).

ملخص سير

نسبها :

ولقد أكد الكتاب المق
(مت ١ :١٦ ، لو ١ :٣٢ ، ٦٩ ، لو
ويذكر الكتاب إنها قريبة أليصابات

ميلادها :

وكان أبوها اسمه يواقيم وأمها حنة. وكانت أمها عاقر لمدة طويلة فنذرت أن تقدم باكورة نسلها لهيكل الرب. فلما ولدت مريم قدمتها للهيكل وهى فى سن ثلاث سنوات.

العذراء مريم فى بيت يوسف :

وعندما بلغت مريم الثانية عشرة سنة من عمرها وكان أبواها قد انتقلا من هذا العالم، جمع الكهنة بعض رجال سبط يهوذا من أقاربها وأودعوا عصيهم فى الهيكل وصلوا. فأفرخت عصا يوسف النجار. وعندئذ سلموا العذراء ليوسف الشيخ وخطبوها له لا لكى تكون زوجة له وينجب منها نسلاً، بل لتكون فى رعايته وحمايته، فقد كانت نذرت عفتها للرب رغم شرعية خطبتها ليوسف النجار.

٩

وهو نكاح رسمي وليست مجرد خطبة فقط بل نكاح وأغلق عليهم باب واحد وعاشوا معاً تحت سقف واحد .. !

---

[٤] كتاب مُخلِصُون أحاطوا بالمذود . للأنبا تكلا أسقف دشنا وتوابعها . صفحة ٩ .رقم إيداع ٢٠٠٠/١٩٢٠ .

الشاهد الثالث

وأيضاً قد أكد ذلك الدكتور سمير هندي في كتاب قدمه الأنبا غريغوريوس وهو يؤكد ذلك ويقول الآتي [٥] (ظلت مريم في الهيكل إلى أن بلغت إثنى عشر عاماً ... أرادوا أن يعهدوا برعايتها لأحد شيوخ يهوذا وهو السبط الذي ينتمي إليه مريم .....) والباقي الصورة :

الذى تنتمى إليه مريم .

وعندما وقع الكهنة فى حيرة من أمرها وكان زكريا الكاهن هو رئيس الكهنة فى ذلك الأوان ، أوحى الله إليه فى حلم أن يجمع فى الهيكل عصى الشيوخ والشباب ، وأن يكتب على كل عصا اسم صاحبها وينتظر حتى يرى علامة من السماء . وكان من بين هذه العصى عصا لشخص يدعى يوسف النجار ، وقد أفرخت هذه العصا وأخرجت براعم مثل عصا هارون التى " قد أفرخت . أخرجت فروخاً وأزهرت زهوراً وانضجت لوزاً " (عدد ١٧ :٨) وبهذا عرف الكهنة أن الله قد اختار يوسف لرعاية مريم وسلمها له زكريا الكاهن، وكانت فى حكم الخطيبة أو الزوجة بحسب شريعة موسى

أخذ يوسف النجار البتول مريم منذ ذلك الوقت إلى بيته فى الناصرة وقد رتبت العناية الإلهية لمريم العذراء أن تكون تحت رعاية يوسف النجار حرصاً على حياة مريم أثناء حملها المقدس ، لأنها لو نُظوت حبلى وهى لم تتزوج ترجم كشريعة موسى [١] " وفى الشهر السادس أرسل الملاك جبرائيل من الله إل
الناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بي
اسم العذراء مريم ... فقال الملاك لها .
وتلدين ابنا تسمينه يسوع " (لوقا ١ :

(١) راجع مقال نيافة الأنبا غريغوريوس بجريدة وطنى

[٥] كتاب المجمرة الذهبية للدكتور سمير هندي . تقديم الأنبا غريغوريوس . صفحة ١٩رقم إيداع ١٩٩١/٨٦٤٤ .

الشاهد الرابع

وهو **الأغنسطس (الشماس) نبيل إميل معوض وكتابه تقديم الأنبا أثناسيوس إسقف بني مزار والبهنسا وتحت إشراف القس إخنوخ سمعان** وهو يؤكد زواج العذراء من يوسف في نفس هذا السن ويقول [٦]

ثالثاً : خطوبة العذراء ليوسف النجار :

وفى ذلك قال القديس مار يعقوب أسقف أورشليم فى ميمره ما يأتى:

لما بلغت مريم العذراء من العمر اثنتى عشر سنه ، تشاور الكهنة وفى مقدمتهم زكريا (والد يوحنا المعمدان) بينهم ، عما يكون فى أمرها ، فقر قرارهم على خطوبتها ليوسف البار ، بأمر ملاك الرب الذى أمـــر زكريـــا قائلا ، أجمع شيوخ وشبان يهوذا وخذ عصيهم وأكتب على كل منها أسم صاحبها ، والتى تظهر منها علامة يكون صاحبها هو المختار لمريم ، ففعـــل زكريا كما أمره ملاك الرب .

وعند تسلم العصى لأربابها ظهر من عصا يوسف حمامه اســـتقرت على رأسه فسلم زكريا مريم إليه قائلا ، **خذها واحفظها عندك لتكون لك إمرأة .**

فرضخ يوسف للأمر ، وسجد قدام الكهنة ، فأخذ زكريا الكاهن بيمين مريم الطاهرة ، ووضعها فى يمين يوسف ، وقال له يا يوسف :

" أنظر انك من بيت الرب المقدس ، أخذت هذه الابنة ، والله تعالى هو الشاهد عليك بما تفعله معها فى أمرها " ، وصلى عليه الكاهن الـــصلاة حسب الناموس ، وباركهما ، فأخذها يوسف من تلك الساعة ومضى بها الى بيته .

وقال الكتاب المقدس انه قبل أن يجتمع

(متى١ : ١٨) ، وقد دبرت العناية الإلهية

وإمرأة لرجل معروف ، لئلا يظنها اليهود

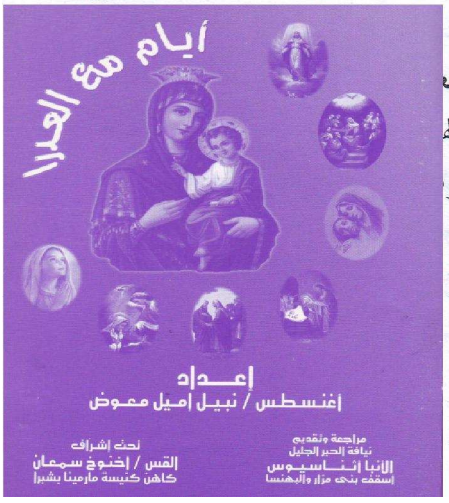

[٦] كتاب أيام مع العذرا للأغنسطس نبيل إميل معوض تقديم الأنبا أثناسيوس أسقف بنى مزار والبهنسا وتحت إشراف القس إخنوخ سمعان كاهن كنيسة مار مينا بشبرا . صفحة ٢٠ . رقم إيداع ٢٠٠٦/٧٢٢٧ .

الشاهد الخامس

أيضاً هذا ما أكده محرري دائرة المعارف الكتابية عندما قالوا [٧]:

(٢) **الخطبة:** تربت مريم في الناصرة، والأرجح أنها كانت في العقد الثاني من عمرها عندما خطبت. وفي كتاب "تاريخ يوسف النجار" (من القرن الرابع) يقال إنها كانت بنت اثنتى عشرة سنة عندما خطبت ليوسف، الذي كان أرمل في التسعين من العمر، وصاحب عائلة كبيرة. أما القصة الكتابية فتفترض أنه كان شاباً يشرع في الزواج لأول مرة.

هناك الكثير من المراجع التي تؤكد هذا الإيمان وهو نكاح العذراء في سن الثانية عشر من عمرها لشيخ فوق الخامسة والتسعون من عمرهِ .. !

عندما تتحدث مع بعض الجهلة ينكرون هذا الأمر بإصرار لكنها الحقيقة ولأنهم يريدون ان يعترضوا على الحبيب صلى الله عليه وسلم في زواجه من السيدة عائشة رضي الله عنها ينكرون الحقائق لإلقاء الإفتراءات .

إلى متى يا أيتها الكنيسة تضللين أتباعك ؟ إلى متى يا شعب يُسرح بكم في أكاذيب وأضاليل لإخفاء الحقائق .. !

---

[٧] دائرة المعارف الكتابية – حرف (م) كلمة مريم أم يسوع – الجزء السابع– صفحة ١٢٥ رقم إيداع ١٩٩٩/١٦٧٥٦ .

ومن كل ما قرأنا نستخلص الآتي :

١ – مريم تزوجت يوسف وعاشت معه في بيت واحد وتحت سقف واحد ولكنه لم يدخل بها .

٢ – مريم تزوجت صغيرة في السن في سن ١٢ عاماً وزوجها ٩٥ عاماً .

٣ – الرد على المضللين أمثال القس عبد المسيح الذي أدعى أن مريم تزوجت في سن ١٨ عام والرد على غيره من المضللين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

البحث البسيط هذا لجميع المسلمين له حق نشره والإقتباس منه بدون الإشارة لي ولا لأي شخص أخر

معاذ عليان